ثانيا بالذات فتنبيه اعلم ان كلام الله يطلق على النفسي القديم
وعلى المقروء الكائن كذلك لفظ القرآن والاول قديم والثاني حادث
تنبيه ثان قال القرافي في شرح الاربعين القرآن فيه ادلة
ومدلولات فالادلة هي الالفاظ وكلها محدثة والمدلولات فيها مفردات
ومسندات فالمفردات فيها ما يرجع منها الى ذاته العلية فهي
قديمة وما عدا ذلك فهو محدث فان مدلولات الفاظ القرآن المفردات
كفرعون وقومه وهارون وغير ذلك محدثة واما مدلول قوله الله العظيم
الى غير ذلك فما هو مدلول اللفظ فقديم والمسندات فيها حكايات
وانشاءات فالانشاءات كلها قديمة والحكايات فيها حكاية عن الله
وحكاية عن غيره نحو قوله وقال نوح رب لا تذر على الارض الخ وقوله
انا خير منه ونحو ذلك فالحكاية قديمة والمحكي محدث واما الحكاية
عن الله نحو قوله واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فالحكاية
والمحكي قديمان فتحصل من هذا التفصيل ان القرآن ثلاثة اقسام محدثة
الفاظ دالة ومفردات مدلولة وهي غير الله وصفاته ومسندات مركبة محكية
عن الغير ومنه ثلاثة اقسام قديمة مدلولة مفردة وهي ذات الله وكل
صفة من صفاته ومدلولة مسندة هي انشاءات ومدلولات مسندة هي
حكايات وقراءات عن اسناد الله في اخباره ونحو ذلك وهذا التفصيل
مردود والحق ان القرآن بمعنى الصفة النفسية كله قديم بلا تفصيل
اصلا وهذا التفصيل انما هو في اللفظ الحادث الذي نقرؤه فكلام القرافي
انما هو مغالطة فقط اهـ قوله والاشارة يحتمل ان يكون المراد الاشارة
الحسية بحيث يشار الى المنقوش بان يقال هذا كلام الله مدلول اسم
الاشارة المعنى القائم بالذات ويصح ان يراد بها الاشارة العقلية بان
يرجع في قلبه الاشارة ويلاحظ ان المرجع المعنى القائم بذاته فالمراد با
العبارة الكتب المنزلة والاشارة لفظ تستعمله لخفي كانت تعود الكتب
المعنى القائم بالذات قديم ويلقى في الاشارة الشعور بوجه ما قوله
عبر عنها اي عن بعض مدلولها قوله فالقرآن اي فالعبارة القرآن حقيقة
لغوية اي جمعه او في الصفة باعتبار هذا التعبير قرآن لكن مجاز على الارجح

واما كلام الله

واما كلام الله فمشترك وقيل حقيقة في النفسي قوله وبالسريانية هي لغة آدم
قال ابن حبيب كان اللسان الذي انزل به آدم من الجنة عربيا ثم حرف وصار
سريانيا وهو منسوبة الى ارض سريانة وهي جزيرة كان بها نوح وقومه قبل
الغرق ولم يذكر السريانية لانه مجرد وعظ لا تشريع به قوله فالانجيل اعلم ان القرآن
متعبد بلفظه لانه منزل كذلك بخلاف كل من التوراة والانجيل فان المنزل
المعنى والمعبر بالالفاظ موسى وعيسى فعبر كل بالالفاظ من عنده بحسب
ما نزل عليه قوله وبالعبرانية سميت بذلك لان الخليل تكلم بها
لما عبر الفرات هاربا من النمرود قال المحشي واحد اراد به المدلول بمعنى
الصفة القديمة ولا يصح ان يكون المدلول الوضعي لاختلافه
بل المراد الدلالة الالتزامية الخ قوله والمعتمد في الاستدلال الخ اشار
بذلك ان الدليل العقلي وهو انه لو لم يتصف به لاتصف بضده وهو
نقص يستحيل عليه ضعيف لانه لم يثبت كونه كمالا الا في الشاهد
ولعله كلما كان كمالا في الشاهد يكون كمالا في الغائب كالزوجة والام
لو لم اهـ قوله واجماع الامة هو داخل في الدليل السمعي لان الاجماع
لا بد له من مستند من الكتاب والحديث وانما صرح به من ذكر الخاص
بعد العام اهتماما بشأنه اهـ قوله وتواتر النقل الخ معطوف على الدليل
الخ وقوله انه يدل من النقل وفرحة من الاول لدلالة هذا والتقدير
الدليل السمعي واجماع الامة على انه متكلم اي وثبوت المشتق يقتضي ثبوت
المشتق منه كما يأتي ويحتمل ان يكون فعلا ماضيا في مقام العلة لقوله والمعتمد اهـ قوله وشاع الخ جواب عما يقال مسلم ما قبله من انه يدل على ان له
كلاما ومن اين يطلق على المعنى القائم بالذات يكون حقيقة الخ الذي ادعى اهـ
قوله اهل اللسان اي لسان العرب الفصحاء اهـ قوله والقول معطوف على
الكلام من عطف العام على الخاص وهذا بحسب الاصل وهو ان القول
اللفظ الموضوع سواء كان فيه نسبة او لا فيشمل المفرد واما بحسب اصطلاح
هنا فهو خصوص الكلام فعطفه مرادف قوله والاصل في الاطلاق
الحقيقة جواب عما يقال قد يدعي ان ذلك الاطلاق مجازي فلا
يثبت المدعي اهـ قوله واذا ثبت ان الباري متكلم اي بالاجماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1